Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جديداً إلى الحبشة ، وكانت آخر أعماله تأسيس كنيسة جديدة للقديس مكاريوس في « وادي النطرون » وقد تم ذلك كله بتوجيه من الخليفة العظيم عمر بن الخطاب ، وثمة أحاديث كثيرة منسوبة إلى الرسول توصي بالقبط خيراً عندما يتم فتح مصر « لأن لهم ذمة ورحماً » وأن منهم « أخوال العرب » وأنهم سيعينون المسلمين عند فتحهم البلاد وما إلى ذلك . ومهما كان نصيب هذه الأحاديث من الصحة ، فإن الروح التى تعكسها مثل هذه الأحاديث قد ظهرت في تصرفات المسلمين أثناء الفتح وبعده تجاه أهل البلاد حينذاك ، ويؤكد ذلك ماجاء في خطبة لعمرو بن العاص غداة الفتح مخاطباً جنوده : « . . . واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيراً » . وقد أعطى عمرو بن العاص للمقوقس مساحة من « بركة الحبش » لتكون جبانة للقبط ، وفي السنوات التالية سمح لهم ببناء الكنائس ، فقد بنيت كنيسة « مار مرقص » بالاسكندرية فيما بين عامي ٣٩ ـ ٥٠ هـ ، كما بنيت أول كنيسة بالفسطاط في حارة الروم في ولاية « مسلمة بن مخلد » ٤٧ ـ ٦٨ هـ . »[1] .

هذه المواقف المختلفة من جانب المسلمين العرب إزاء أقباط مصر هي البداية الحضارية السليمة التي تكشف لنا جوهر العلاقة بين المسيحيين والمسلمين في ظل الدولة العربية في مصر ، وفي غيرها من البلاد التي فتحها العرب واستقروا فيها ، وقد ظلت العلاقات بين المسيحيين والمسلمين سليمة تحكمها عدة قواعد

١ ـ أهل الذمة في العصور الوسطى ـ للدكتور قاسم عبده قاسم ـ ص ٢١ .